التعظيم بسبب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل
وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير جميعا
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذو عدد كثير هذا
ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون
للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اى حقير قليل ومن تنكير غيره ان غير
المسند اليه للافراد او النوعية نحو واللّٰه خلق كل دابة من ماء اى كل
فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه او المختصة به كل نوع
من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تخص
بذلك النوع من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من
اللّٰه ورسوله اى بحرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا
حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول به المطلق
ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء
مفرغا مع امتناع ما مر ته الآخر اما على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر
ضربة لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون مستعدا
يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد
التعظيم فكذلك يفيد صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم
فوق بعض درجات اراد محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم في هذا
الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفا اي وصف

اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص
وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا وفقه بقوله واما ببيانه
واما الابدال منه ذكر النعت لمخلوة اى الوصف بمعنى المصدر
والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه
وبضميره معناه الآخر على ما سبق في البديع مبينا له اى للمسند
اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم و
يقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف
للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن
بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعي الذكي المتوقد والوصف
بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكن ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه
خبر ان في البيت السابق اعني في قوله ان الذي ترجى السماحة والنجدة
والبر والتقى بحذا او منصوب بفعل لا اسم ان او بتقدير اعني وخبر ان في قوله
بعد عدة ابيات شعراء ورب فلا تنفع الاشاعة من امرء لمن قد يحاول
البدعا او يكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه
ورافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد
التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله التاجر وغيره او لكون
الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين

Copyright © King Saud University